الخيال.. مدلوله وخصائصه

◄يُعدّ الخيال نشاطاً عقلياً يقوم به الإنسان ويتفكر به بكلّ ما حوله وينقله إلى أماكن بعيدة وقريبة، ومن خلاله ينقل نفسه من عالم الواقع إلى عالم يبنيه هو بنفسه ولو للحظاتٍ قليلة، وقد أثّـَر الخيال في تطوّر حياة الإنسان حيث جعله يصل إلى أساليب وابتكارات سهلت من حياة الأفراد، وجعلته مفكّراً ومكشفاً في المجالات العلمية والأدبية والفنّية، لذا فهو يعتبر من أهم الوسائل التي أدّت إلى تطوّر البشرية، وفي هذا المقال سيتم طرح ما هو الخيال وخصائصه وأنواعه.

ما هو الخيال؟

يُعرّفه آرثر ريبر: بأنّه عبارة عن مجموعة من الذكريات والخبرات التي بكتسبها الإنسان في حياته ويستطيع من خلالها توظيفها من خلال رغبات الشخص والواقع الذي يعيش فيه.

يقول شاكر عبدالحميد: بأنّه عملية مرنة يقوم بها الإنسان ليتجول في عالمه الخاص ويكوّن مجموعة من الصور التي يقوم بتحريكها كيفما شاء حتى يصل إلى النهاية التي يريد.

خصائص الخيال

* يقوم على التصوّر والمرونة والقدرة على الخروج من الواقع.

* يستطيع الفرد تنمية الخيال وذلك من خلال اقتباس شخصيات أُخرى كالفنانين والشعراء.

* يتفاعل مع المتغيرات التي تحصل في محيط الفرد بحيث يتفاعل معها دائماً وبطريقة مستمرة.

* قادر على جعل الأفكار والصور أكثر مرونة وديناميكية بحيث يستطيع مزج صورة أو أكثر وتحريكها في جميع الاتجاهات

* يندمج مع العديد من المتغيرات المعرفية مثل: الإدراك، والإبداع، والتفكير، والتذكّر، والحدس.

* يساعد على حل المشكلات التي تواجه الفرد.

* يقلل من التوتر العصبي.

أنواع الخيال

- أحلام اليقظة: يقوم الإنسان بالسفر بخياله بعيداً عن الواقع، وذلك لينصرف عن مهام أُموره اليومية. وتكون تلك التصوّرات عبارة عن آمال وأحلام وأُمنيات يريد تحقيقها؛ ولكن عند العودة إلى أرض الواقع يصاب المتخيل بالإحباط والخيبة.

- خيال الطيف: يقوم المتخيل بجلب كلّ المشاهد المعقّدة أمامه وبشكلٍ مباشر، وهذا النوع مفيد للطلاب حيث استذكار معلومة ما.

- خيال الذاكرة: وهو نوع يعمل استحضار كلّ الذكريات القديمة التي مرت على الإنسان في الماضي.

- خيال ناجم عن الحرمان: حيث يرتبط هذا النوع ببعض الهلوسات التي تقوم على تعويض الشخص عن العجز الذي يعاني منه.

- خيال إبداعي: يعمل الإنسان على استغلال جميع حواسه من أجل إيداع مجموعة من الأفكار والصيغ المبتكرة وينتشر هذا النوع عند المؤلفين والعاملين في مجال السينما.

- خيال مربوط بالمشاهدة: وهو نوع يعمل على تطوير قدرة التصور المرئي كما أنّه يساعد على وضع خطط في المستقبل البعيد.►